

تطبيق النظرية السلوكية في تحليل الأخطاء اللغوية لدى الطلاب الهاوساويين: دراسة لسانية تطبيقية

Dr. Shehu Aliyu^{1*}, Dr. Abdulwahid Sabiu Auwal¹

¹Arabic Department, Federal University Gusau, Zamfara State, Nigeria

DOI: <https://doi.org/10.36348/sijll.2025.v08i05.003>

| Received: 07.04.2025 | Accepted: 13.05.2025 | Published: 16.05.2025

*Corresponding author: Dr. Shehu Aliyu

Arabic Department, Federal University Gusau, Zamfara State, Nigeria

Abstract

This study aims to apply Behaviorist Theory to the analysis of language errors made by Hausa students learning Arabic. Although language teaching and learning have long been subjects of interest, they often lack a scientific framework grounded in applied linguistics. Over time, several theories have emerged to explain how language is acquired, among which the Behaviorist Theory remains one of the most prominent. Drawing on their teaching experience, the researchers observe that this theory can significantly enhance both language teaching and learning processes. The relevance of this study lies in the continued scarcity of applied linguistic data concerning second language acquisition, particularly among Hausa learners. This research adopts a descriptive-analytical approach to explore the types and causes of errors. The findings indicate that the language errors made by Hausa students in learning Arabic include spelling, morphological, and grammatical mistakes - with spelling errors being the most prevalent and obstructive. The study suggests that these errors can be effectively addressed within the framework of Behaviorist Theory.

Keywords: Hausa students, Arabic learning, error analysis, applied linguistics, Behaviorist Theory.

Copyright © 2025 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY-NC 4.0) which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فموضع تعلم اللغات وتعليمها من القضايا المهمة التي شغلت بالـ وتفكير الباحثين من مختلف التخصصات العلمية؛ لسانية وتربوية وسيكولوجية، ومن ثم وجدت العديد من النظريات التي حاولت تفسير كيف يتم تعلم فنون اللغة بصفة عامة واللغة الأم بصفة خاصة؛ حيث تقدم هذه النظريات تصورات مختلفة حول اللغة واكتسابها. ومعرفة هذه النظريات يساعد على اختيار طائق واستراتيجيات التدريس المناسبة للمتعلمين على مختلف أعمارهم، ويحاول هذا البحث دراسة واحدة من أهم هذه النظريات وهي النظرية السلوكية (Behaviorist Theory).

ومن بين أهم القضايا التي شدت انتباه العرب، واهتموا بها بالغ الاهتمام، قضية تحليل الخطأ اللغوي، فالعرب القدماء منذ القرن الثاني للهجرة كانوا سباقين في توظيف إتجاه تحليل الأخطاء، وكان ظهوره نتيجة لما أصاب العربية من خطأ، جراء اختلاط العرب بالأعاجم.

من ثم تظهر أهمية هذه النظرية في مساحتها العلمية التعليمية سواء المعلمين أو المتعلمين وفق مبدأ أن التعلم هو عبارة عن سلوك يمكن ملاحظته وتعديلها، ويلا يخفى ما للتعليم من الأهمية البالغة في حياة الكائن البشري، واعتمد الباحثان في ذلك على المنهج الوصفي، وأيّاً هذا البحث ليتلقى الضوء عن أهم النظريات التي ظهرت بالتعليم والتعلم باعتبارهما سمة وقدرة يكاد يتميز بها الكائن البشري عن كافة المخلوقات، ولا ريب، فالتعلم والتعليم – في نظر السلوكيين – تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة، واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة ومحاور على النحو التالي:-

المحور الأول: نبذة تعريفية بقبيلة الهاوس وعلاقتها بالإسلام واللغة العربية.

المحور الثاني: الدراسة للنظرية السلوكية

المحور الثالث: الدراسة النظرية لتحليل الأخطاء اللغوية.

المحور الرابع: الدراسة التطبيقية

الخاتمة والنتائج.

و قائمة المراجع

المحور الأول: نبذة تعريفية بقبيلة الهاوسا وعلاقتها بالإسلام واللغة العربية

يذهب كل من الأستاذ الدكتور الأمين أبو منقى، (أبو منقى، 1998م) ص -25، والعالمugu (Meek, 1971) vol.1 إلى أنه "Hausa" يطلق لفظ الهاوسا على البلاد والسكان واللغة. بلاد الهاوسا هي المنطقة الواقعة شمال نيجيريا الحالية وتضوی تحتها ماليك الهاوسا القديمة المشهورة باسم "Bakwai" أي ماليك الهاوسا السبعة التي نجم عن وجودها وزاج الملكة ذؤراً مما إلى بانجیدا (أبا يزيد) حيث أثبتت الملكة سبعة أبناء ذكرهم المؤسسين لهذا المالك طبقاً للأسطورة الشعبية، وهذه المالك وهي: 1. كانو (Kano)، 2. زاريا (Zaria)، 3. كاسنا (Katsina)، 4. رانو (Rano)، 5. غوبير (Gobir)، 6. دورا (Daura)، 7. زامفرا (Zamfara). وهذه المالك كانت تعرف بلاد الهاوسا وهي منطقة شمال نيجيريا وجنوب جمهورية النيجر، (Palmer, 1967) vol 11.2,

وفي عهد جهاد الشيخ عثمان بن فوديو ضُمِّنت تلك المالك السبعة إلى خلافة سكوتوا، (Meek, 1971, vol.1). ثم خرجت مجموعة كبيرة من الهاوسا من موطنها الأصلي بغرض التجارة وأداء الحج، لذلك أصبح للهاوسا وجود معتبر في كل من غانا والغابون والكامرون والسودان وال سعودية وغيرها" (غلادنشي، 1994م) ص-27-30).

علاقة قبيلة الهاوسا بالإسلام واللغة العربية

ذهب أكثر الباحثين إلى أن الإسلام دخل بلاد الهاوسا في القرن الرابع عشر الميلادي، وذلك عندما أسلم أمير كانو: علي ياجي (1385-1349م) على يد التجار العرب الوافدين من المغرب العربي، وانتشر الإسلام في عهده، على أن الإسلام ظل ضعيفاً لشيوخ العجل في المجتمع إذ استمرت حياة الناس على ما يُشَهِّدُهُمْ، مع تأديتهم بعض شعائر الإسلام كالصلوة والصوم، ولكن ذلك لم يمنعهم من التعلق بغير الله، والذبح للحجَّ والأشجار، وإيتان الكهنة والسمكة، وإدمان الخمر، وتبرج النساء، وغير ذلك" (غلادنشي، 1994م) ص-27-30).

ومما أن الله قد شاء أن تُحبَّ رياح الخير في المنطقة وهب لها الشيخ عثمان بن محمد بن صالح بن فودي الذي سَاءَهُ ما آلت إليه أحوال البلاد من قلة العلم وانتشار الخرافات وظلم الأُمراء وغير ذلك، فبدأ حملته الإصلاحية التجددية مكافحة منافحاً أمام كل العقبات والمعوقات إلى أن توجَّ الله لجهاده نجاحاً فأقام دولة إسلامية قوية عام 1812م ودخلت في طاعتها كل إمارات الهاوسا وبعض المناطق المجاورة لها.

وقد أخذت هذه الدولة على عاتقها تطبيق الشريعة، ونشر الإسلام وثقافته واللغة العربية في المنطقة بصورة مُتميزة، بل إنَّها جعلت العربية لغة البلاد الرسمية، وقادت بتشجيع العلماء على الدعوة والتدريس والوعظ، فانتشر لذلك الإسلام بين جميع رعاياها، إلى أن سيطر الإنجليز عليها عام 1903، (محمد ثانٍ، 2003م) ص-4.

ومن الجدير بالذكر أنَّ قبائل الهاوسا يبلغ عدد أفرادها - بما فيها قبائل الفولاني المتَّهَوَّسة - حوالي: 43 مليون نسمة يمثل المسلمين منهم أكثر من 97% (محمد ثانٍ، 2003م) ص-4).

وأمّا عن تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في بلاد الهاوسا فقد أكد الباحثون إلى أن ذلك مرتب تماماً بدخول الإسلام ومد جذوره المنطقة، علماً بأن انتشار الثقافة الإسلامية واللغة العربية كوجهين لعملة واحدة.

ويذهب المؤرخون أيضاً إلى أنَّ قيام الدولة الإسلامية في سكوتوا إبان القرن الثامن عشر الميلادي هو أهم العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية ومد جذور ثقافتها في المنطقة، حيث عززت تلك الدولة التعليم الديني وجعلت اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد، في حين مثلت الهاوسا لغة نشر الدعوة الإسلامية وقت بواسطتها ترجمة العلوم الإسلامية والشرعية، وتأثرت شعوب الهاوسا بالثقافة العربية حتى غدت الثقافة العربية مثل جزءاً من هويتها وكيانها وصورة حياتها كما أثرت اللغة العربية على لغة الهاوسا أيضاً تأثيراً (على أبي بكر، 2014م) ص-420-421، (علي أبو بكر، 2014م) ص-421-420، فقد أشار الدكتور علي أبو بكر إلى أن لغة الهاوسا قد افترضت من العربية ما لا يقلَّ عن خمسين لفظاً، (على أبي بكر، 2014م) ص-421-420.

المحور الثاني: الدراسة النظرية للنظرية السلوكية

النظرية لغة: مشتقة من مادة "ن ظ ر"، وهو نظر العين ونظر القلب، والنظر أيضاً هو الفكر في الشيء تقدره وتقيسه، يقال: نظر الشيء بالشيء، تربقه وتنفعه وتأني عليه، أو تأمله بعينه وتأنى عليه وأنسأه، (إبراهيم المصطفى وآخرون، "د، ت" ج/2، ص-932).

النظرية اصطلاحاً: يقصد بها "تلك العبارات التي توضح أو تشرح أو تتباين بالظاهرة، مركز الاهتمام في ميدان ما من ميادين المعرفة، تلك التوضيحات تسمى بالنظرية" (سعادة جودة، وإبراهيم عبد الله، "2016م" ص- 389) وينطلق معظم الباحثين في تعريفهم للنظرية من أنها "مجموعة من العبارات والرؤى تفسر سلسلة من الأحداث". (يوشامب، جورج، ص- 26).

مفهوم النظرية السلوكية، ومبادئها:

يمكن تعريف النظرية السلوكية (أو حسب تسميتها البعض لها بـ المدرسة السلوكية)، بأنها: مجموعة من النظريات بدأت في الظهور منذ سنة 1912م في الولايات المتحدة الأمريكية على يد أبرز روادها: جون واطسون - ثورندايك، وملخص ما جاءت به هذه النظرية هو أن المعرفة الحقيقة تكتسب عن طريق التجربة والتطبيق وفق ثنائية "مثير/استجابة"، يعني أن التعلم عند السلوكيين هو بمثابة تغير في السلوك الخارجي للفرد عند طريق الاستجابة لمثيرات خارجية، (الغامدي، "2019م" ص-14).

مبادئ النظرية السلوكية

لقد جاءت السلوكية بمبادئ تعاكس قام المدرسة الكلاسيكية وتمثل في:

- 1- اهتموا بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه وليس عن طريق أي دراسات أخرى خارج السلوك، وكان اهتمامهم بالظاهرة كما تحدث وكما نلاحظها وأعطوا أهمية كبيرة للانعكاس كعامل ارتباط ملاحظ بين المثيرات والاستجابات.
- 2- تستند على أساس التعزيز والعقاب ودورهما في تكوين سلوك الكائن الحي.
- 3- أعطوا أهمية للملاحظة المباشرة ووصف الواقع كما تحدث، ويرون أن سلوكنا إما متعلم، أو قد تم تعديله عبر عمليات التعلم، وإننا نكتسب المعرفة واللغة والقيم والمخاوف وجميع السلوك، وهذا يعني أن اكتشاف قوانين التعلم هي مفتاح لفهم العوامل التي تكمّن وراء السلوك، (كامل محمد محمد عويضة، "1998م" ص- 65).
- 4- التركيز عند السلوكيين على السلوك الظاهري وليس على الأحداث العقلية الداخلية مثل: التفكير-التخيل، بل القضية هي علاقة هذه الأحداث بالسلوك ودورها في تفسير السلوك بدلاً من إثارتها كسلوك في حد ذاتها.
- 5- مبدأ التدرج في استخدام الأساليب العلاجية مثل: (التدريم)
- 6- القدرة على تحليل السلوك إلى مفرداته البسيطة، (راضي الواقني، "د، ت" ص- 50).

وتعد المدرسة السلوكية من أهم مدارس علم النفس؛ حيث اهتمت بعمليات التعلم عن طريق السلوك، ودراسته دراسة موضوعية قابلة للملاحظة والتجريب، وأبعدت كلّ ما هو تجريبي في دراستها؛ أي: ما هو غير قابل للملاحظة والقياس؟ كالوعي أو الحالات الذهنية الداخلية، ولم يتبقّ كموضوع دراسة يتسم بصلحته، سوى العلاقات بين المثير والاستجابة؛ أي: العناصر القابلة للملاحظة. (عبد الحميد سيد أحمد منصور، "1982م" ص-134).

نماذج من تجارب السلوكيين:

أولاً: تجربة إدوارد ثورندايك (Thorndike)

نبذة عن (إدوارد ثورندايك)

ولد إدوارد ثورندايك في الأمريكية عام 1874م، وقد بدأ اهتمامه العلمي في بداية القرن العشرين بدراسة ذكاء الحيوانات، كما أظهر اهتماماً بموضوع التعلم، وكان لأبحاثه في هذا الشأن الأثر البالغ على الميكل التعليمي التربوية، وقد روج إلى هذه الأفكار في العديد من مقالاته التي نشرت في العديد من الدوريات النفسية والتربوية في ذلك الوقت (عماد الزغلول، ص-72).

تجربة ثورندايك (التعلم بالمحاولة والخطأ) (تجربة القط).

قام ثورندايك بوضع قطة جائعة في قفص مغلق، ووضع خارجه وعاء طعام يمكن للقطة أن تراه من خارج القفص دون أن تستطيع الوصول إليه إلا إذا خرجت من القفص الذي لا يفتح إلا بجدب سقاطة بداخله، وقد لاحظ ثورندايك أن القطة قد قامت بعدة محاولات عشوائية للخروج من القفص حتى تحصل على الطعام دون جدوى، إلى أن حدث في أثناء تحركها أن جذبت سقاطة القفص مصادفة؛ ففتحت الباب وخرجت القطة وحصلت على الطعام، وبتكرار التجربة لاحظ ثورندايك أن

عدد المحاولات الفاشلة قد قلت، وأن زمن الوصول إلى تحقيق المدف قد قل، ومع تكرار التجربة عدة مرات تعلمت القطعة الاستجابة الصحيحة (جذب السقاطة) فور دخول القفص، (محمد عبد الحليم منسي، "2003م" ص-93).

التحليل والتعليق

- لا بد من وجود حاجة أو دافع لدى الحيوان يوجه سلوكه نحو المدف.
- وجود عقبة تحول دون وصول الحيوان إلى المدف وهذه العقبة تمثل مشكلة يجب أن يصل الحيوان إلى حلها قبل أن يصل إلى المدف.
- يبذل الحيوان عدداً من الاستجابات الخاطئة أو العشوائية قبل أن يصل إلى حل المشكلة والوصول إلى المدف.
- بعد أن يصل الحيوان إلى الاستجابة الصحيحة يصبح سلوكه في المرات القادمة أقل عشوائية ونقل المحولات الخاطئة بالتدريج، ونجد أن الحيوان يصدر الاستجابة الصحيحة في وقت أقرب، (رجاء محمود أبو علام، "2007م" ص-43).

خصائص التعلم بالمحاولة والخطأ:

- * يفضل استخدام هذا النوع من التعلم مع الأطفال صغار السن وذلك لأنهم يقومون على الصدفة ولا يحتاجون إلى الإدراك أو التخطيط.
- * يستخدم الإنسان هذا النوع من التعلم نتيجة لانعدام عامل الخبرة والمعرفة السابقة، فهو كان عند المتعلم خيراً فلن يحتاج إلى استخدام أسلوب المحاولة والخطأ.
- * يمكن للمتعلم من خلال هذا النوع من التعلم تعلم واكتساب بعض المهارات البسيطة بدون وجود مدرب كالسباحة أو ركوب الدراجة.

ثانياً: تجارب باروش إيف سكينر (Burrhus Frederic Skinner).

نبذة عن باروش إيف سكينر:

ولد بورهوس فدرريك سكينر (Burrhus Frederic Skinner) في يوم 20 مارس 1904م في ولاية بنسلفانيا، وتوفي يوم 18 أغسطس 1990م، كان عالماً نفسانياً أمريكيًا عُرف ببحوثه في عملية التعلم، أو المعرفة، وإيمانه بالمجتمع الموجه. وبعد سكينر نصيراً ورائداً للتعليم أو التدريس المبرمج الذي تطبق فيه أسس المعرفة، التي يتم تحديدها في المختبر على التدريس في فصول الدراسة. ويعرف أيضاً كدارس لعلم النفس السلوكي، أي دراسة سلوك الإنسان الذي يمكن ملاحظته ومراقبته. وفي كتابه المعروف: (الوالدية الثانية) أوضح سكينر فكرته عن المجتمع المثالي الموجه معتمدًا على أسس المعرفة. وفي كتابه أيضاً (ما وراء الحرية والكرامة) نادى سكينر بتقييد حريات الإنسان التي تقف عائقاً أمام تطوير المجتمع المثالي الموجه، (الإنترنت، ar.m.wikipedia.org.wiki، في - 30-11-2023).

تجربته على سلوك الفأر: تجربته حيث تم وضع فأر جائع في صندوق بحيث يمكن رؤيته من الداخل، لوحظ أن الفأر يحاول دوماً البحث عن الطعام داخل الصندوق، ويقوم بحركات عشوائية، وبالصدفة ضغط على مكان معين فظهرت له وجة صغيرة من الطعام، وكان يكرر هذه المحاولة ليحصل على طعام أكثر ولوحظ زيادة سرعته نتيجة لاكتساب الخبرة، (محمد عبد الحليم منسي، "2003م" ص-91).

تجربته على سلوك الحمام: حيث كان يضع قرصين أحدهما أحمر تحته طعام، والآخر أخضر لا يوجد تحته شيء. فكانت الحمام تتجول في المكان للحصول على الطعام فتجده تحت القرص الأحمر، بينما إذا نقرت القرص الأخضر فلا تجد شيئاً، (محمد عبد الحليم منسي، "2003م" ص-91).

تجربته في تعلم اللغة: استخدم سكينر مجموعة من الأصوات المسجلة بعض هذه الأصوات لها معانٍ معينة، مفهومة، متراقبة، وبالبعض الآخر من هذه الأصوات عشوائي ليس لها أي معنى وغير مفهومة. وكان يعرض هذه التسجيلات على المستمعين. لاحظ سكينر أن الأصوات المفهومة المتراقبة ذات معنى تتعزز بالفهم والمتابعة، بينما الأصوات غير المفهومة عديمة المعنى تتعرض للإهمال والانطفاء.

وهذا ما يحدث مع الطفل في بداية تعلمه للغة حيث يشجعه الوالدان على تكرار الكلمات الإيجابية المستحبة، ولا يكرران الكلمات النافية والألفاظ الغريبة فتتعرض للانطفاء.

قسم سكينر التعلم إلى نوعين رئيسيين وهما:

1- التعلم الناتج عن السلوك الاستجابتني:

و هنا تفسر الاستجابة على أنها نتيجة حتمية لمثير واحد هو المسؤول عن هذه الاستجابة دون غيره من المثيرات الأخرى وهذا يخضع للرأي القائل (لا استجابة بدون مثير). يعني أن سكينر يرى بأن الاستجابة التي يقوم بها الكائن الحي تنتجه عن مثير بعينه، (أحمد حسان، "د، ت" ص-60).

2- التعلم الناجح عن السلوك الإجرائي :

من غير المنطقي أن تفسر كل السلوكيات الإنسانية بناءً على رابطة المثير والاستجابة، وذلك لأن السلوك الإنساني أعقد وأكبر وأرقى من أن يفسر بهذه المعادلة البسيطة. في هذا النوع من التعلم لا يتشرط سكرر وجود مثير لكل استجابة لأن بعض الاستجابات لا تكون ناجحة عن مثيرات محددة مسئولة عنها كاستجابة المشي أو اللعب أو الكلام. وبعض الاستجابات تنتج عن تداخل عدد كبير من المثيرات، مثلاً: رؤية الطعام لإنسان جائع ليس بالضرورة أن يأكل لأنه قد يكون صائماً أو لأن الطعام مرفوض دينياً (عماد الرغول، ص- 90-91). مما سبق يتضح أن سكرر يهتم بدراسة الاستجابات أكثر من دراسته للمثيرات بالرغم من أنه لا ينكر وجودها كلياً.

وقد استنتج سكير أن التعزيز في التعلم للغة يعتمد على:

- تقسيم المعلومات وتحليلها إلى وحدات صغيرة بقدر الامكان.
- الإيجابية والفعالية من قبل المتعلم بحيث يكون مشاركاً في العملية التعليمية.
- التعزيز المباشر لخطوات التعلم الناجحة.
- يحدث الانطفاء للخبرات غير المرغوب فيه

سلبيات وانتقادات النظرية السلوكية:

جاءت المدرسة السلوكية بتفعالها المختلفة؛ لتعالج نواحي خلل رأتها في افتراضات الكلاسيكية وفي محاولة هذا العمل اتخذت تماماً الصورة المغايرة لافتراضات السابقة ومن أهم الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية ما يلي:

- كما سبق الذكر فالنظرية السلوكية تركز أساساً على ما هو تجريبي وتطبيقي وفق ثنائية (مثير/استجابة) من أجل تلقين المعرفة، وتقييم المعرفة عن طريق الملاحظة والقياس، وأن المؤثرات الخارجية هي وحدها القادرة على إيصال المعرفة وترسيخها في ذاكرة الفرد لتنعكس على سلوكه الظاهر، لكن في المقابل اهملت كل ما له علاقة بالإرادة الذاتية للتعلم ورغبتة في التعلم وكذا قدرات الفرد الابداعية والمهاراتية وميولاته الشخصية، وكان المتعلم – عند السلوكيين – مجرد آلة يتم توجيهه من قبل المعلم كيف ما شاء، لدرجة أن جون واطسون أكد مراها وتكلرا على قدرته في تعليم الطفل منذ الرضاعة ليصبح مختصاً في المجال الذي اختاره له بعض النظر عن مواهب الطفل أو ميلوه أو قدراته أو الجنس الذي يتميّز إليه
- ومن سلبيات هذه النظرية كذلك أن أصحابها قاموا بتجارب على الحيوان - كما سبق المثال في تجربة سكير وثورنديك - وكأن السلوكيين افتقروا أن الحيوان له نفس إدراك الإنسان في طفولته - وهذا بطبيعة الحال غير صحيح - مما جعل الكثير من الدارسين يوجهون الكثير من الانتقادات للمدرسة السلوكية؛ لأن من المفترض أن يقوموا بتجاربهم فقط على الأطفال مadam المقصود من التجربة استخلاص قواعد علمية من أجل السير عليها لتحصيل تعليم ذو مستوى جيد من البشر، لا من الحيوان.
- إهمالها للدور الضميري لدى الإنسان ودوره في توجيه السلوك.
- إهمالها لماضي الإنسان والتركيز على السلوك الحاضر بشكل منعزل مما قد يتسبب في إهمال بعض التجارب وإبقاءها من غير علاج، (الغامدي، ص- 58)

المحور الثالث: الدراسة النظرية لتحليل الأخطاء اللغوية.

مفهوم الخطأ من الناحية اللغوية:

الخطأ لغة ضد الصواب يقال: "خطأً وخطئاً؛ أذنب أو تعمد الذنب وفي التنزيل العزيز (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا حَاطِئِينَ)، (سورة يوسف، الآية: 97) والسمم المدف لـ يصبه فهو خطئ وخطئ، وهي خطأ" (إبراهيم المصطفى وآخرون، ج 1، ص- 242). يظهر من التعريف السابق أن الخطأ ما لم يكن مقصوداً، وإنما كان نتيجة للجهل، أو عدم المعرفة أو الغلط أو النسيان.

مفهوم الخطأ عند اللسانين المحدثين:

عرفه اللسانيون المحدثون بتعريفات مختلفة منها: "هو أي استعمال خاطئ للقواعد أو سوء استخدام القواعد الصحيحة في المذف والإضافة والإبدال، وكذلك في تغيير أماكن الحروف"، (رشدي أحمد طعيمة، "2019م" ص- 561) وقيل: "الأخطاء اللغوية يقصد بها الانحراف عمما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى" (رشدي أحمد طعيمة، "2019م" ص- 274).

بعض المصطلحات المشيرة إلى الخطأ:

من المصطلحات التي شاعت في هذا المجال: التصحيف، والتحريف، واللحن، وغيرها التي تشير إلى الأخطاء التي يقع فيها بعض المتعلمين. وقد فرق بعض الباحثين دلالة المصطلحات التالية: زلة اللسان، والخطأ، والغلط، حيث يرون أنه يقصد بزلة اللسان: الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم وما شابه ذلك. ويقصد بالغلط: هي الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف. والأخطاء: هي ذلك النوع من الأخطاء التي يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة. وبصيغة براون أن الخطأ، هو: "الغراف عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم" (براون دوغلاس، 1995م ص-204).

تعريف التصحيف: يُعرِّف الأصفهاني التصحيف بقوله (الأصفهاني، 1992م ص-26): "هو أن يُفْرَأ الشيء بخلاف ما أراده كاتبه، وعلى غير ما اصطلاح عليه في تسميته". ويقول ابن سيده في الحكم، (ابن سيده، 1986م مادة "صحف"): "المصحّف والصّحّفي": الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف باشتباها الحروف".

تعريف التحريف: يُعرِّف ابن جني التحريف قائلاً: "التحريف في الكلام: تعديله عن معناه. كأنه ميل به إلى غيره، وإنْجَفَ به نحوه" (ابن جني، 2000م ج/1، ص-31) كما قال تعالى في صفة اليهود: (يُجْرِفُونَ الْكَلِمَ عن مواضعه) (سورة النساء، الآية:46). أي يغيرون معانى التوراة بالتمويهات والتسيبيات.

تعريف اللحن: يُعرف ابن سيده اللحن بأنه: "خلاف الصواب في الكلام والقراءة والنثيد"، (ابن سيده، 1996م ص-127) وبعبارة أخرى يكون التصحيف خاصاً بتغيير نقط أو حركة الحرف دون تغيير صورته، والتحريف خاص بتغيير صورة الحرف. والجدول التالي يبيّن لنا أنواع الأخطاء التي يمكن أن تقع في قراءة الكلمة العربية، (آل الخليفة، 2005م ص-48-76).

ولتوضيح ذلك

تغير في الإعراب	تغير في الحروف	تغير في الحركات	تغير في النقط
الكلمة	تغيرها	الكلمة	مقابلاها
رسوله — ورسوله	جمهور	جمهور	الثوم

أنواع الأخطاء اللغوية

هناك العديد من الأخطاء اللغوية التي يقع فيها العديد من المتعلمين سواء عند الكتابة أو الحديث، ولعل من أهمها:

- الخطأ الإملائي:** هو ذلك الخطأ المسبب في قلب المعنى وغموض الفكرة، والذي يقع دائماً في هجاء الكلمات وزيادة أو حذف للحروف وقلب في مبنى الكلمات، وإبدال الحروف وقلب الحركات القصار إلى الطوال، (فضل الله محمد رجب، 1997م ص-71). ومن أمثلة هذا النوع إهمال كتابة همزة القطع، والخلط بينها وبين همزة الوصل، الخلط بين تاء التأنيث المربوطة المتصلة (ة) وهاء ضمير المتصلة (ه).
- الخطأ النحوي:** هو قصور في ضبط الكلمات وكتابتها ضمن قواعد النحو والاهتمام بنوع الكلمة دون إعراضها في الجملة، (فهد خليل زايد، 2006م ص-182). والمعنى أن الخطأ النحوي هو النقص أو عدم التحكم في كتابة الكلمات وفق القاعدة النحوية، كالخلط في استعمال الحركات الاعرابية أو الخطأ في المجرورات أو المنسوبات أو المجرورات وغيرها.
- الأخطاء الصرفية:** هي عدم معرفة التلميذ بالتغييرات التي قد تقع في الكلمة بناءً على موقعها في الجملة أو لغيرها في بنية الكلمة الأصلية لعلة من العلل الصرفية المعروفة مثل: "مهاب" فصواعداً: "مهيب"، أو "مهوب" و"القناة الأكبر" فصواعداً: "القناة الكبرى"، (فهد خليل زايد، 2006م ص-182). وبعبارة أخرى هو كل خطأ يرتكبه المتعلم في بناء الكلمة، وذلك من حيث صياغة بنيتها، مما يؤدي إلى فساد المعنى، ويؤثر على النظام.

أسباب الأخطاء عند متعلمي اللغة الثانية

- المبالغة في التعميم:** ويقصد بها استعمال الاستراتيجيات السابقة في المواقف الجديدة في تعلم اللغة الثانية، والمبالغة في التعميم تشمل الحالات التي يأتي فيها الدارس ببنية خاطئة على أساس تجربته مع أببية أخرى في اللغة المدرستة. (صيني، والأمين، 1982م ص-121).
- الجهل بقيود القاعدة:** يرتبط بتعظيم الأبنية الخاطئة وعدم مراعاة قيود الأبنية، أي تطبيق بعض القواعد في سياقات لا تتطابق عليها كاستخدام الدارس لقواعد سبق له اكتسابها، وهو يطبقها في موقف جديد. (صيني، والأمين، 1982م ص-123).

- 3 **التطبيق الناقص للقواعد:** هو تطبيق ناقص للقاعدة حيث يستعمل المتعلم جزءاً من القاعدة التمكّن من تطبيقه، إلا أنه لم يتم بالقاعدة من جميع جوانبها، كأن يستعمل متعلم اللغة العربية جمع الكثرة موضع جمع القلة؛ لجهله أن أقل من عشرة يجمع جمع قلة.
- 4 **الافتراضات الخاطئة:** وهي متعلقة حول اللغة المدفوع، وتشير بيئة التعلم إلى الفصل الدراسي ومادة التعلم والمدرس والموقف الاجتماعي فقد تؤدي بيئة التعلم إلى افتراضات خاطئة عن اللغة المدفوع لدى المتعلم، ويرجع سبب هذه المفاهيم الخاطئة إلى الشرح المخاطئ الذي يقدمه المدرس ومثال ذلك: أن يعتقد أن كلمات معينة في اللغة العربية مثلاً مؤثرة وهي مذكرة والعكس، فيذكر ما حقه التأثير، أو يؤثر ما حقه التذكرة. (جامعة الملك سعود، "2010 م" ص-40).

منهج تحليل الأخطاء وأهميته

ظهرت مناهج عديدة لتحليل الأخطاء اللغوية، لكل منها نظرته الخاصة للخطأ اللغوي، وأهدافه المسطرة، وكيفية الكشف عن الصعوبات التي يواجهها متعلم اللغة سواء كانت اللغة الأم أو اللغة الثانية ومن بين أهم هذه الاتجاهات منهج تحليل الأخطاء.

مفهوم نظرية تحليل الأخطاء:

قبل تحديد مفهوم منهج تحليل الأخطاء نحدد أولاً مفهوم كلمة تحليل والتي تعني القدرة على الفحص الدقيق للمحتوى العلمي والمعرفي وتحديد عناصره، (حسيني عبد الجبار يوسف، "2017 م" ص-242).

لقد تعددت التعريفات لنظرية تحليل الأخطاء ومن بين هذه التعريفات:

- يقصد بها "دراسة تحليلية بأسلوب علمي للأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة ومحاولة التعرف على أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها"، (عبد الحميد سيد أحمد منصور، "د، ت) ص-11).
- وقيل: هو "منهج علم ميداني يركز على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون الخارجيين عن نطاق التداخل اللغوي، (عبد العزيز العصيلي، "د، ت" ص-33).

مراحل تحليل الأخطاء اللغوية في منهج تحليل الأخطاء

يمىء منهج تحليل الأخطاء على مراحل وهي:

- 1- **تحديد الأخطاء ووصفها:** يتم تحديد الأخطاء أولاً بالتعرف عليه، وهو عملية مقارنة بين العبارات الخاطئة والعبارات الصحيحة، وبعد التعرف على الخطأ اللغوي عالمة على استخدام المتعلم استراتيجيات متعددة أثناء تعلمه اللغة الثانية، (صيفي، "د، ت" ص-42)
- 2- **تفسير الأخطاء:** هو تقرير للمنهج أو الطريقة التي خالف بها المتعلم القواعد التي تضبط نظام اللغة المدفوع، ومن ثم وجب الابتداء أولاً بالتعريف بتلك القاعدة التي خالفها المتعلم، كما أن تفسير الخطأ يعتبر أيضاً مجالاً من مجالات علم النفس اللغوي، يتعلق فيه البحث عن أسباب حدوث الخطأ وكيفية حدوثه، (عبدالرازق، "1992 م" ص-52).
- 3- **تصويب الأخطاء:** يهدف الدرس اللغوي في علم اللغة التطبيقي إلى البحث عن حلول للمشكلات اللغوية العملية؛ ولذا فإن الأخطاء لا تدرس لذاتها، وإنما تدرس لفهم كيفية مواجهتها ولا يتم تصويب الأخطاء إلا بمعرفة أسبابها التي ترجع إلى استراتيجية المتعلم، أو إلى التدخل الذي تسببه اللغة الأم، (صيفي، والأمين، ص-146).

المخور الرابع: الدراسة التطبيقية

النموذج الأول

الخطأ	نوع الخطأ	الصواب	توصيف الخطأ
انسان		إنسان	كتابة همزة القطع همزة وصل
اليه		إليه	كتابة همزة القطع همزة وصل
احترام		احترام	كتابة همزة الوصل همزة قطع
حيات		حياة	إبدال الناء المربوطة بالناء المفتوحة.

إبدال الألف المقصورة بالألف الممدودة	أُتمنى		أتمنا
إبدال الزياي بالذال	نعتَر		نعتدّ
إبدال السين بالثاء	مَشْلَك		مَشْلُك

بعض المتعلمين يهملون هزة القطع حيث يكتبون الكلمة حسب نطقها، ويعتبر هذا الخطأ من الأخطاء الأكثر شيوعاً وارتكاباً من قبل المتعلمين، وهذا يعزى إلى جهل المتعلمين بالقاعدة، مما يشكل خطراً لأن تقديم قاعدة خاطئة هو امتداد لذلك الخطأ، وسبب الواقع فيه، فوجب على المتعلمين حفظ القاعدة الخاصة والتدريس عليها في ضوء أن سلوك المتعلم قابل للتغيير

النموذج الثاني

الخطأ	نوع الخطأ	الصواب	توصيف الخطأ
أن أراك فرح مبتسماً		أن أراك فرحاً مبتسماً	رفع كلامي "فرح" و "مبتسماً" بدل النصف؛ لأنهما حال
أصلـي الظـهر في المسـجد الجـامـعة		أصلـي الظـهر في مسـجد الجـامـعة	زيـادة "الـ" في المـضـافـ، وهو أمر غـير مـقـبـولـ في النـحوـ
رـقـتـ لـهـ قـلـبيـ		رـقـ لـهـ قـلـبيـ	تأـنيـثـ ماـ حقـهـ التـذـكـيرـ، وـهـوـ القـلـبـ
فـأـدـخـلـ مـكـتبـةـ الجـامـعةـ		فـأـدـخـلـ مـكـتبـةـ الجـامـعةـ	زيـادةـ "الـ" في المـضـافـ، وهوـ أمرـ غـيرـ مـقـبـولـ فيـ النـحوـ
أنـ طـالـبـ فيـ فـصـلـ الـأـوـلـ		أنـ طـالـبـ فيـ الفـصـلـ الـأـوـلـ	حـذـفـ "الـ" منـ المـعـوتـ، وهوـ أمرـ غـيرـ مـقـبـولـ فيـ النـحوـ
ليـصـبـرـ نـاجـحـاـ فيـ الـحـيـاةـ		ليـصـبـرـ نـاجـحـاـ فيـ الـحـيـاةـ	الـرـفـعـ بـدـلـ النـصـبـ
كـلـ مـسـلـماـ		كـلـ مـسـلـمـ	الـنـصـبـ بـدـلـ الـجـرـ
أـتـحدثـ عـنـ صـفـةـ هـذـاـ مـسـجـدـ		أـتـحدثـ عـنـ صـفـةـ هـذـاـ مـسـجـدـ	استـعـمـالـ حـرـفـ جـرـ غـيرـ مـنـاسـبـ

يقصد بالأخطاء النحوية: الأخطاء التي تتناول موضوعات النحو؛ كالتنكير، والتأنث، والإفراد، والثنانية، والجمع، وغيرها، ويعود السبب في هذه الأخطاء إلى الخلط بين النواصخ وعدم التمييز بين عمل كل واحد منها، فهذا الخطأ يشير إلى عدم التركيز في القاعدة، فحينما تتأكد أن الإنسان المتعلم ذو سلوك قابل للتغيير، يكون تغيير مثل هذه الأخطاء سهلة وفق النظرية السلوكية.

النموذج الثالث

الخطأ	نوع الخطأ	الصواب	توصيف الخطأ
وقد اجتمع الشاهدون		وقد اجتمع المشاهدون	الـخـطـأـ فيـ صـيـغـةـ الـجـمـعـ
ثم أتناول العشاء		ثم أتناول العشاء	الـخـطـأـ فيـ صـيـغـةـ الـفـعـلـ
رجل تحويٌ		رجل تحويٌ	الـخـطـأـ فيـ تـحـريكـ الـحـاءـ
الباب مقفل		الباب مقفل	الـخـطـأـ فيـ صـيـغـةـ الـمـفـعـولـ
إذا بلغ أبوه الكبير		إذا بلغ أبوه الكبير	الـخـطـأـ سـكـونـ الـبـاءـ بـعـنـ التـكـيرـ، وـهـوـ خـلـقـ مـدـمـومـ، وـمـقـصـودـ كـثـرـ الـسـنـوـاتـ.
قلم كاسر		قلم مكسور	الـخـطـأـ فيـ صـيـغـةـ الـمـفـعـولـ
هـذـاـ هـوـ رـاسـلـيـ		هـذـاـ هـوـ مـرـسـلـيـ	الـخـطـأـ فيـ صـيـغـةـ الـمـفـعـولـ

العلة في هذه الأخطاء مردها إلى قلة الانتباه والتركيز، بالإضافة إلى عدم التفريق بين معاني صيغ المبني بصفة عامة، ولتفادي هذا الخطأ وجب على المتعلم حفظ التدريب والتدريب الجيد على التصريف والتكييف منه؛ إذ الإنسان المتعلم ذو سلوك قابل للتغيير، يكون تغيير مثل هذه الأخطاء سهلة وفق النظرية السلوكية.

الخاتمة

الحمد لله، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فقد عرض الباحثان كيفية الاستفادة من النظرية السلوكية في تحليل أخطاء الطلاب الموساويين عند تعلمهم اللغة العربية، وتوصلاً أخيراً إلى نتائج من أهمها:

- الأخطاء اللغوية التي تصدر من الطلاب الموساويين في تعلم اللغة العربية تتوعد بين إملائية، وصرفية، ومحورية، وتركيبية، لكن الأكثر شيوعاً ووقوفاً هي الأخطاء الإملائية فهي بذلك تشير إلى عدم التركيز أكثر على مهارة الكتابة التي تساهم في تطوير العملية التعليمية.
- لتحليل الأخطاء أثر بالغ وفائدة عظيمة في تعديل طرائق التدريس ونفعها بالإضافة إلى تسهيل عملية التعلم.
- اللسانيات التطبيقية بصفة عامة والنظرية السلوكية بصفة خاصة من العلوم التي تسهم في علاج هذه الأخطاء اللغوية، إذا إن هذه الأخطاء تعتبر نوعاً من السلوك البشري، والسلوك البشري في نظر السلوكيين ظاهرة قابلة للتتعديل والتصحيف والتقويم.

التوصيات: يوصي الباحثان بتقديم مزيد من البحوث العلمية التي تسهم في تسهيل عملية التعليم والتعلم للغة العربية للناطقين بها ولغيرها على حد سواء.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبو منغة، أمين محمد، (1998) كتاب تعريفي عن تاريخ لغة الموسى، سلسلة لغات الحرف القرآن، دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر الخرطوم.
- إبراهيم مصطفى، وأخرون، (د/ت) "معجم الوسيط" جمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة .
- أحمد حساني، (2020)م. "دراسات في اللسانيات التطبيقية" دار العربية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (1992)م. "التنبيه على حدوث التصحيف" تحقيق: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الخصمي، وعبد المعين الملوي، دار صادر بيروت.
- الإنترن特، ar.m.wikipedia.org.wiki ، في – 2023-11-30.
- براون، دوغلاس، (1995)م. "أسس تعلم اللغة وتعليمها" ترجمة: عبد الرحيم وعلى على أحمد شعبان، بيروت دار النهضة العربية.
- بوشامب، جورج، (د/ت) "نظريات المنهج" دار المطبوعات الجامعية، الساحة المركبة بن عكّون الجزائر.
- جامعة ملك السعودية، (2010)م. "منهج البحث في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغات الأجنبية" السعودية
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (2000)م. "سر صناعة الإعراب" تحقيق: محمد حسن حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- حسني، عبد الجليل يوسف، (2017)م. "علم كتابة اللغة العربية والإملاء، الأصول والقواعد والطرق" دار السلام القاهرة.
- رجاء محمود أبو علام، (2007)م. "التعلم أنسه وتطبيقاته" دار الميسرة عمان.
- رشدي، أحمد طعيمة، (2019)م. "الرجوع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات الأخرى" دار الفكر العربي القاهرة.
- راضي الواقفي، (د/ت) "مقدمة علم النفس" دار الشروق للتوزيع عمان، الأردن.
- سعادة جودت، وإبراهيم عبد الله، (2016)م "المنهج المدرسي المعاصر" دار الفكر عمان.
- ابن سيده، أبو الحسن على بن إسماعيل، (1996)م. "المخصص" تحقيق: خليل بن إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- عبد الحميد سيد أحمد منصور، (1982)م "علم اللغة النفسي" الرياض المملكة العربية السعودية.
- عبد الرحيمي، (1995)م "علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية" دار المعرفة الإسكندرية.
- على أبي بكر، (2014)م "الثقافة العربية في نيجيريا"، دار الأمة كانو نيجيريا.
- الغامدي، عبد الله بن أحمد آل علاف، (2019)م. "المدارس السلوكية وأثرها في تعديل سلوك الفرد" بدون اسم المطبعة.
- غلادنشي، شيخو أحمد، (1994)م حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الإفريقية.
- فضل الله محمد رجب، (1997)م "الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية" عالم الكتب القاهرة.
- فهد خليل زايد، (2006)م "الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية" دار البازودي، عمان الأردن.
- محمد ثانی عمر موسى، (2003)م الاهتمام بالسنة لغة الموسى، جمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة.
- محمود إسماعيل الصبّي، واسحاق محمد أمين، (1982)م "التقابـل اللـغـوي وـتـحلـيلـ الأـخـطـاءـ" عمـادـةـ شـؤـونـ المـكـتبـاتـ، جـامـعـةـ الـمـلـكـ السـعـودـ الـرـيـاضـ.

المراجع الأجنبية:

- Palmer, H. R. (1967): *Sudanese Memoirs*, vo11. 1. London Frank Cass Co. Ltd.
- Meek, C.K (1971): *The Northern Tribes of Nigeria* vol. 1, Frank Gass & Co. Ltd